

آيَاتُ الجنِّ فِي سُورَةِ الأحقَافِ/دِرَاسَةٌ تحلِيلِيَّةٌ

م.د خلدون هلال أحمد

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

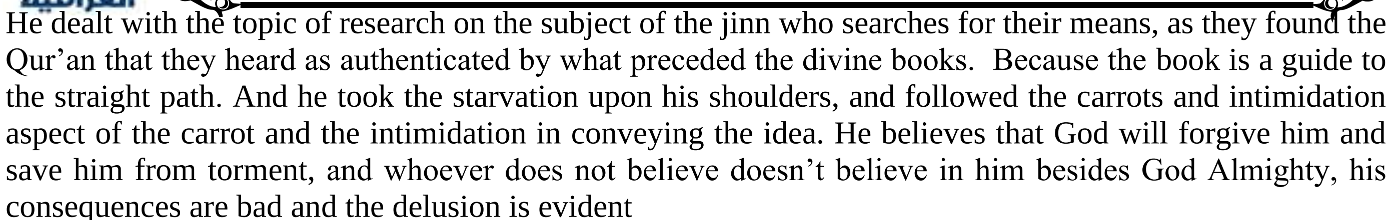
ثانوية

الشيخ عبدالعزيز سالم السامرائي/الفلوجة

Verses of the Jinn in Surat Al-Ahqaf an analytical study

Dr. Khaldoon Helal Ahmed





He dealt with the topic of research on the subject of the jinn who searches for their means, as they found the Qur'an that they heard as authenticated by what preceded the divine books. Because the book is a guide to the straight path. And he took the starvation upon his shoulders, and followed the carrots and intimidation aspect of the carrot and the intimidation in conveying the idea. He believes that God will forgive him and save him from torment, and whoever does not believe doesn't believe in him besides God Almighty, his consequences are bad and the delusion is evident

الملخص

تناول البحث موضوع الجن الذي كان يبحث عن ضالته من حيث اليقين، فالتقى في احد طرقات مكة المكرمة بحضرة النبي ﷺ ، وسمعوا منه تلاوة القرآن ، وبعد سماعهم وانصاتهم رجعوا لينذروا قومهم ما سمعوه ، حيث أقروا بأن القرآن الذي سمعوه هو مصدق لما سبقه من الكتب السماوية ، وأنه كتاب هداية للطريق المستقيم .وأخذ الجنُّ على عاتقه مهمة تبليغ هذه الدعوة ، وايصالها الى قومهم ، واتبعوا جانب الترغيب والترهيب في ايصال الفكرة ، أن من يؤمن سيغفر الله له ذنوبه وينجيه من العذاب الاليم ، ومن لا يؤمن فلا ناصر له من دون الله تعالى وسيكون عقباه سيئة حيث الضلال المبين ٠

مقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.. وبعد:بعد توفيق الله تعالى وفضله كتبت هذا البحث المتواضع بعنوان: (آيَاتُ الجِنِّ فِي سُورَةِ الأحْقَافِ/ دراسة تحليلية)، كتبت في مبحثٍ تمهيدي التعريف بالجنِ وحياتهم وأحوالهم، ثم اتبعت خطوات المنهج التحليلي بثماني خطوات معروفة، فقد كان المبحث الأول بعنوان بين يدي السورة، ذكرت فيها ما ورد في فضل سورة الأحقاف وتسميتها وسبب نزول الآيات، والمبحث الثاني أفردته بتعريف المفردات اللغوية، والمبحث الثالث قسمته على مطلبين: ذكرت في المطلب الأول مناسبة الآيات لِما قبلها، وفي المطلب الثاني مناسبة الآيات لما بعدها، وتطرقت في المبحث الرابع عن القراءات القرآنية لهذه الآيات، وكان عنوان المبحث الخامس إعراب الآيات، والمبحث السادس ذكرت فيه القضايا البلاغية، وأجملت معاني الآيات في المبحث السابع، وكان آخر المباحث وثامنها الهدايات المستنبطة، ثم ختمتها بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج، وقد اتبعت منهج عدم ذكر بطاقة كتب المصادر في هوامش البحث حيث اكتفيت بذكرها في قائمة المصادر ٠

أهمية الموضوع

الجنُّ عالم غيبي لا يعرف عنه كثير من الناس، والذي جعلني اختاره من بين آيات القرآن الكريم هو وجود آيات الجن في سياق آيات تحدثت عن هلاك الأمم السابقة بسبب كفرهم بنبيِّهم وعدم إيمانهم به، وبينَ آيات تحدثت عن التحدي مع الكافرين الذين أنكروا البعث والنشور ٠

الدراسات السابقة

كتب قبلي كثير في الجن وحياتهم وفضلهم واحوالهم، وكتبوا عن ذكرهم في القرآن الكريم، لكن تخصيص ذكرهم في سورة الاحقاف بدراسة تحليلية لم أجد ٠لا يخفى لدى الجميع أن المشكلة العامة في عام ٢٠٢٠ – ٢٠٢١ هي جائحة كورونا التي عمّت البلاد والعباد أعاذنا الله وإياكم منها، وقد أصيب بها بعض أهلنا وأحبابنا فمنهم من قضى نحبه (رحمهم الله)، ومنهم من شفاه الله تعالى ٠

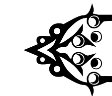
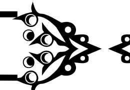
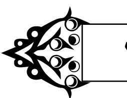
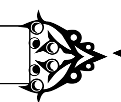
فما كان من حَسَنٍ فمن الله ، وما كان من سوءٍ وتقصير فمن نفسي، ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ يوسف: ٥٣

تمهيد

تعريف (الجنّ) وأصل خلقهم وبيان حالهم

التعريف

اسم الجنّ مشتق من الاجتنان. وأن الجيم والنون تدُلأن أبداً عَلَى الستر. تقول العرب للدّرع: جُنَّة, وأَجَنة الليلُ, وهذا جنين، أي هو فِي بطن أمّه أَوْ مقبور[١]جن: الجنُّ: جماعة وَلَدِ الجانّ، وجمعهم الجِنَّةُ والجِنّانُ، سُمُّوا به لاستجنانهم من الناس فلا يُرونَ. والجانُّ أبو الجِنِّ خُلِقَ من نار ثم خُلق نَسله. والجانُّ: حيَّةٌ بيضاء، قال الله عز وجل– ﴿ تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا ﴾[٢] * والمَجَنَّةُ : الجنُون، وجُنَّ الرجلُ، وأجَنَّه الله فهو مَجنُونٌ وهم مَجانينُ. ويقال به: جِنَّةٌ وجنونٌ ومَجَنَّة[٣]


أصل خلقهم: أخبرنا الله تعالى أن الجنّ قد خُلِقوا من النار في قوله: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾[٤] ، وفي سورة الرحمن: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[٥].وفي الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (خلقتْ الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم)[٦].[٧]

بيان حالهم

الجن عالمٌ مستقلٌ وهو غير عالم الإنسان، وغير عالم الملائكة؛ لكنه يشترك مع الإنسان بأن للجن صفة العقل والادراك، وكذلك لهم القدرة على اختيار طريق الخير والشر؛ لذلك يخاطب الله تعالى أحيانًا الجنَّ والإنس بنفس الخطاب ومنها: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٨] ، ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾[٩] ، ويخالفون الانسان من حيث أصل الخلقة، ويتضح ذلك من تسميتهم، فسُمُّوا جنًّا لاستتارهم عن العيون، ويُسمى الجنينُ جنينًا، والمِجَنّ مِجَنًا لأنه يستر المقاتل في الحرب، وجاء في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾[١٠][١١] وهم يأكلون ويشربون ويتزوجون ويتكاثرون ويتناسلون، ويصعدون وينزلون ويتحركون ويعملون، وهم مكلفون بتكاليف الاسلام فمنهم من يطيع ومنهم من يعصي، ومنهم المؤمنون الصالحون ومنهم الكافرون المجرمون[١٢] عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا، ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل – قال – فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء – قال – فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. فقال: «أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن». قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال « لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ». فقال رسول الله ﷺ « فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم »[١٣].

المبحث الأول: بين يدي السورة

سورة الاحقاف من السور المكية، نزلت بعد سورة الجاثية وقبل الذاريات[١٤] وقيل: أنها مكية إلا آية ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾[١٥] ، نزلت في عبدالله بن سلام [١٦]

سبب النزول

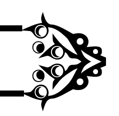
قوله تعالى:﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ الأحقاف الآيات ٢٩-٣٢ إلى قوله ﴿ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. حدثنا أبو عمر الحافظ أنبأ عبدان الأهوازي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه أنصتوا قالوا: صه، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله عز وجل ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ﴾[١٧]، الآية إلى ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [١٨].[١٩]

فضلها

عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «ومن قرأ سورة الأحقاف أعطي من الأجر بعدد كل رمل في الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات» [٢٠].

موضوع السورة

تعرض سورة الاحقاف مجموعة من القضايا والموضوعات المتعلقة بتوحيد الله تعالى وربوبيته، وكذلك اهتمت السورة بقضية الايمان بالوحي والرسالة والايمان بالبعث، وكان ضمن موضوعاتها الاستقامة واقامة علاقة طيبة بين العبد وربه، وبينت كيفية اصلاح العلاقة بين الابن ووالديه، وما هو مصير كل من الابن البارّ والابن العاقّ، وذكرت السورة قصة أصحاب الاحقاف وهم قوم نبي الله هود ، ثم قصة الجن الذين آمنوا بالنبي ﷺ، وختمت بحثِّ المسلم على الاقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالجدِّ والعزم والثبات، حيث كان الامر للنبي ﷺ ويراد به امته.[٢١]



المبحث الثاني المفردات اللغوية

﴿صَرَفۡنَآ﴾[٢٢] قال أبو عبيد: صرف الحديث أن يزيد فيه ليميل قلوب الناس إليه، أخذ من صرف الدراهم. والصرف: الفضل، يقال: لهذا صرف على هذا، أي: فضل. ويقال: فلان لم يحسن صرف الكلام، أي: فضل بعض الكلام على بعض. وقيل لمن يميز ذلك: صيرف وصيرفي.وقال الليث: تصريف الرياح: صرفها من جهة إلى جهة[٢٣] ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾[٢٤] حضر: الحَضَرُ: خلافُ البَدْو، ويأتي بمعنى الحضور أي قرب الشيء[٢٥]ويأتي بمعنى المشاهدة[٢٦]، وكذلك بمعنى المجيء والتهيؤ[٢٧]، ولا اختلاف بين هذه المعاني، حيث أن الجن حضروا مجلس النبي ﷺ وتقربوا منه وشاهدوه . ﴿أَنصِتُواْ﴾[٢٨]نصت: الإنصاتُ: السكوت للاستماع للشيء[٢٩] ﴿قُضِيَ﴾ [٣٠]قضى تأتي بمعاني متعددة ومنها المعنى المراد به في هذه الآية الكريمة قضى : أي أتم وانتهى ، يُقال: انتهى من صلاته أي أتمها وفرغ منها ، وكذلك قولنا قضينا مناسكنا اي أتممناها[٣١] ﴿وَلَّوۡاْ﴾ [٣٢](ولَّى) : تأتي بمعنى الدنو والتقرب كما قال ﷺ: «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ»[٣٣] –أي يقاربك– وتأتي أيضا بمعنى أعرض وأدبر[٣٤]﴿مُصَدِّقٗا﴾ [٣٥]الصدق وهو ضد الكذب ، والصِّدّيق من يُصَدِّقُ بكل أمر الله والنبي– عليه السلام– لا يتخالجه شك في شيء[٣٦]﴿أَجِيبُواْ﴾ [٣٧]تأتي بمعنى الاستجابة والتلبية، والاجابة تأتي لموافقة الداعي لما دعا به وتأتي بمعنى: أطاع الله تعالى[٣٨] ﴿دَاعِيَ﴾ [٣٩]الداعي هو الذي يقوم بدعوة غيره الى الله فالمؤذن داعي الناس والنبي ﷺ داعي الناس الى التوحيد[٤٠] ﴿وَيُجِرۡكُم﴾[٤١]، أي يحميكم وينقذكم، وكذلك بمعنى يعطيكم الامان من عذابه وعقابه[٤٢] ﴿أَلِيمٍ﴾[٤٣]، أي مؤلم وموجع[٤٤] ﴿بِمُعۡجِزٖ﴾[٤٥]، العجز الضعف وهو ضد الحزم[٤٦]

المبحث الثالث مناسبة الآيات لما قبلها وما بعدها

المطلب الأول: مناسبة الآيات لما قبلها

لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات التي سبقت آيات الجن ، أن هناك أناساً آمنوا بالله تعالى رباً وبمحمدٍ نبياً ورسولاً ، وهناك من كفر ولم يؤمن ، وذكر الله ذلك جلياً في قصة قوم عادٍ الذين كذبوا نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، وذكر الله ايضا الحوار الذي جرى بينهم : ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾[٤٧]، بعد هذا آنس الله تعالى نبيه محمد ﷺ أن لا يتكدر خاطرك من قومك الذين كفروا بك من الأنس فلقد سخرنا إليك من يؤمن بك من الأنس ومن الجن: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[٤٨]، علماً أن الجنَّ عالَمٌ غير مشاهَد ، وفيه دلالة أيضا أن عالم الجنِّ ايضا فيهم المؤمن والكافر كما هو عالم الأنس ، وسيتنعم مؤمنهم ، ويعذب كافرهم ، ودلالة أخرى أن الله تعالى ابتعث النبي ﷺ للثقلين (الأنس والجنِّ)[٤٩]

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما بعدها

بعد أن بيَّن الله تعالى صدق دعوة النبي ﷺ وردَّ شُبَهَ الكافرين حول النبوة والقرآن واليوم الآخر، وأن النبي مرسل للإنس والجانِّ ، وقد آمن به الجنُّ كذلك مع الأنس، وذهبوا يدعون قومهم للإيمان بالنبي ﷺ وبالقرآن، ذكَّرَ الله الكافرين بعظيم قدرته وأنه الله الذي خلق السموات والأرض ولم يرهقه التعب والنصب ولم يعجزه شيء قادرٌ على إعادة خلقكم وإحيائكم بعد موتكم للحساب مرة أخرى، بل وإعادة خلق الشيء مرة أخرى أسهل من خلقه وإيجاده من العدم فكيف تنكرون ذلك؟ ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [٥٠]، بعدها ذكر الله أحوال الكافرين في الآخرة بذكر صورة من صور حسابهم وعقابهم جزاء كفرهم وعنادهم ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[٥١] ، ثم يسلي الله تعالى نبيه ﷺ ويوصيه بالصبر كما صبر الأنبياء الذين سبقوه وثبتوا بالصبر والعزم حتى لقبهم الله تعالى بأولي العزم، وأنك لست وحدك يا محمد كذبك قومك وآذاك قومك فهناك أنبياء قبلك لاقوا ما لاقيت وعانوا ما عانيت ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [٥٢]،[٥٣]

المبحث الرابع: القراءات القرآنية

﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ﴾[٥٤]، أدغم ذال "وإذ صرفنا" أبو عمرو وهشام وخلاد والكسائي[٥٥](صرَّفنا) بتشديد الراء لكثرتهم، وينقل بعض المفسرين ان هناك قراءة بتشديد الراء ، ولم أعثر عليها ضمن كتب القراءات[٥٦]﴿ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[٥٧]، القُرَانَ من غير همزة ابن كثير ، ووقفا حمزة[٥٨]﴿مُّنذِرِينَ﴾[٥٩]، وقف يعقوب على كل نون مفتوحة بهاء السكت وهذا في الاسماء جمع المذكر السالم او ما يلحق به دون الافعال[٦٠]﴿أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ﴾[٦١]، هنا همزتان مضمومتان من كلمتين ولا نظير لهما في القرآن العظيم، قرأ قالون والبزي بتسهيل الأولى كالواو مع المدّ والقصر وسهل الثانية

ورش وقنبل بعد تحقيق الأولى، ولهما أيضا إبدال الثانية واوا وأسقط الأولى أبو عمرو مع المدّ والقصر، والباقون بتحقيقهما، وهم على مراتبهم في المدّ، وإذا وقف حمزة وهشام أبدلا الهمزة ألفا مع المدّ والقصر، ولهما أيضا تسهيلها مع المدّ والقصر والروم والإشمام[٦٢].

المبحث الخامس: إعراب الآيات

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾[٦٣]الواو عاطفة وإذ ظرف معمول لـ: اذكر محذوفا وجملة صرفنا في محل جر بإضافة الظرف إليها[٦٤] ﴿ مُّنذِرِينَ ﴾[٦٥]، حال منصوبة من فاعل ولّوا[٦٦]﴿ يَهْدِىٓ ﴾[٦٧]، في موضع نصب لأنه نعت لكتاب، ويجوز أن يكون منصوبا على الحال، وهو مرفوع لأنه فعل مستقبل[٦٨].﴿ يَغْفِرْ ﴾[٦٩]، جواب شرط مقدر[٧٠].﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٧١]، الواو عاطفة ومن شرطية في محل رفع مبتدأ ولا نافية ويجب فعل الشرط مجزوم وداعي الله مفعوله والفاء رابطة لجواب الشرط لأن الجواب وقع فعلا جامدا، وليس فعل ماض ناقص والباء حرف زائد ومعجز مجرور لفظا منصوب محلا لأنه خبر ليس واسمها مستتر يعود على من وفي الأرض متعلقان بمعجز[٧٢]﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٧٣]: ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ اسم ليس مؤخر، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جزم مثلها. ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ﴾ اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب لا محل لها . ﴿ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ ، ﴿ مُّبِينٍ ﴾ صفة، والجملة الإسمية مستأنفة لا محل لها[٧٤]

المبحث السادس: القضايا البلاغية

١. ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ﴾[٧٥]، ذكر الله سبحانه وتعالى ان الجن حضروا يستمعون، ولما بدأ الاستماع أوصى بعضهم بعضا بالانصات ولم تكن الوصية بالاستماع او السكوت؛ وذلك لأن السكوت هو الكف عن الكلام، والاستماع يكون عن طريق الأذن، لكن الانصات هو أبلغ منهما فالانصات يكون استماعا فيه تدبر وتفكر لما يسمعه[٧٦].

٢. ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[٧٧]..[واعلم أن لفظ اليدين، قد يستعمل في اللغة العربية استعمالاً خاصاً، بلفظ خاص لا تقصد به في ذلك النعمة ولا الجارحة ولا القدرة، وإنما يراد به معنى أمام، واللفظ المختص بهذا المعنى هو خاصة، أعني لفظة بين يديه، فإن المراد بهذه اللفظة أمامه. وهو استعمال عربي معروف مشهور في لغة العرب لا يقصد فيه معنى الجارحة ولا النعمة ولا القدرة، ولا أي صفة كائنة ما كانت، وإنما يراد به أمام فقط كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾[٧٨] أي ولا بالذي كان أمامه سابقاً عليه من الكتب. وكقوله: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾[٧٩]، أي مصدقاً لما كان أمامه متقدماً عليه من التوراة.[٨٠]

٣. قوله تعالى: ﴿ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾[٨١].أفاد بذكر ﴿ مِّن ﴾ حيث أنَّ مِنْ تأتي للتبعيض؛ لأن من الذنوب ما لا يغفره الإيمان كمظالم العباد، فهي تستوجب مسامحة وعفو صاحب الحق نفسه[٨٢]

المبحث السابع: الشرح الاجمالي للآيات

بعد أن دعا النبي ﷺ قومه للإيمان بالله تعالى وحده ونبذ كل المعبودات الباطلة الأخرى، قابلوه بالتنكيل والطرد وعدم الاستجابة، أخذ يتجول النبي ﷺ في مناطق عدة ومنها الطائف للدعوة الى الله تعالى، قابلوه ايضا بالضرب والطرد والتنكيل وأمروا صبيانهم وعبيدهم بمطاردته وضربه حتى أدموه ﷺ، جاءت بعد هذه الحادثة ذكر الله تعالى قصة قوم نبي الله هود عليه السلام، وكيف أن قومه (عاد) كفروا به، ليتبين لك يا محمد أن الرسل من قبلك لاقَوا مثل ما لاقيت، وعانَوا مثل ما عانيت، وقابلهم قومهم ايضا بالتنكيل والتكذيب، فلا تحزن يا محمد فالأنس منهم من يؤمن ومنهم من يكفر، فللمؤمن الجنة وللكفار النار، بل أنت يا محمد ميّزك الله تعالى واختصك بأن أرسلك الى الثقلين (الأنس والجانّ)، وهذا لم يكن لغير رسول الله محمد ﷺ، فهيأ الله تعالى وألهم مجموعة من الجنّ ليؤمنوا بك ويصدقوك، ويصدقوا ما جئت به، فكانوا يتجولون في طرقات مكة فسمعوا النبي ﷺ يقرأ القرآن، فقال بعضهم لبعضٍ: ﴿ أَنصِتُوا۟ ﴾ أي استمعوا، فلما قضى وأكمل النبي ﷺ تلاوته لم يؤمنوا ويصدقوا هم فقط؛ بل ذهبوا دعاةً الى قومهم[٨٣]﴿ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾[٨٤]، يقول سيد قطب في ظلاله: (فقد استمعوا صامتين منتبهين حتى النهاية. فلما انتهت التلاوة لم يلبثوا أن سارعوا إلى قومهم، وقد حملت نفوسهم ومشاعرهم منه ما لا تطيق السكوت عليه، أو التلكؤ في إبلاغه والإنذار به. وهي حالة من امتلأ حسه بشيء جديد، وحفلت مشاعره بمؤثر قاهر غلاب، يدفعه دفعا إلى الحركة به والاحتفال بشأنه، وإبلاغه للآخرين في جد واهتمام)[٨٥] وكان ايضا ضمن ما قالوه لدعوة قومهم: أن الذي سمعوه ليس كتابا قديما؛ بل كتابا جديدا أنزل من بعد موسى لكنه يصدق بكل الكتب التي أنزلت قبله، وأنه يهدي الى الحق ويهدي الى العقائد الصحيحة والطريق المستقيم،

ودعَوا قومهم ايضا: أن يجيبوا هذا الداعي وهو محمد ﷺ، وأن يؤمنوا به، فبالإيمان به وتصديقه يأتيكم الله بغفران الذنوب والنجاة من عذاب الله تعالى، وحذَّروا قومهم ايضا من عدم استجابة الدعوة الايمانية، فمن لم يستجب فهو ليس بمؤمن ولا ناصر له من دون الله، وسيلقى عذاب الله تعالى يوم القيامة(٨٦).

المبحث الثامن: الأحكام المستنبطة

١. استماع الجنِّ وانصاتهم لتلاوة النبي ﷺ وايصاء بعضهم لبعض بحسن الاستماع والانصات فيه اشارة لتأدبهم مع مقام حضرة النبي ﷺ خصوصا، وتأدب المتعلم مع العالم عموما، فأهل الحضور صفتهم الهيبة والوقار(٨٧).

٢. وجوب الانصات لقراءة القران حيث ان الجن استمعوا لتلاوة القران الكريم ، فحري بنا نحن البشر أن نتعامل مع القران بأفضل خشوع وانصات وهو الكتاب الذي لو انزله الله على الجبال لرأيتها خاشعة بل متصدعة من خشية الله(٨٨).

٣. ان الله اخبر أنهم: ﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾(٨٩)، فالمقام مقام الانذار لا مقام بشارة، وايضا ان هذه العبارة لا تقتضى نفى دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا ينذرون قومهم بالعذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التخويف بالعذاب أشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾(٩٠)، وعن هود: ﴿عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾(٩١)، وعن شعيب: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ﴾(٩٢) وكذلك غيرهم، وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه وأجير من العذاب وهو مكلف بشرائع الرسل فانه يدخل الجنة(٩٣)

٤. ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾(٩٤)، كيف قالوا: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾ ولم يذكروا نبي الله عيسى.؟ يُجاب عن هذا: عن عطاء رضي الله عنه : أنهم كانوا على اليهودية . وعن ابن عباس رضي الله عنهما : إنّ الجنّ لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام ، فلذلك قالت ﴿مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾(٩٥)

٥. جاء بأن النبي ﷺ قرأ عليهم سورة الرحمن ، قال جابر بن عبد الله وغيره: إنّ النبي ﷺ لمّا قرأ عليهم سورة «الرحمن» فكان إذَا قال: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(٩٦)، قالوا: لا بشَيْءٍ مِنْ آلائك نُكَذِّبُ، رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ(٩٧)

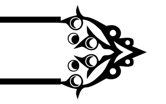
٦. ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾(٩٨)، يجوز ان يكون المقصود بـ(داعي الله) النبي ﷺ لأنه يدعو الى الله تعالى بالقرآن، ويجوز أن يكون المقصود به القرآن الكريم لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾ ، وبعد أن وصفوه داعي الله تعالى وصفُوه بالهدايةِ إلى الحقِّ والصراطِ المستقيمِ لتلازمِهما، دَعَوهم إلى ذلكَ بعدَ بيانِ حقِّيَّتِه واستقامتِه ترغيباً لهم في الإجابةِ(٩٩).

٧. من الممكن أن يكون الداعي من الجن كما هو المعروف أنه من الأنس ، المراد برسل الجن هم الذين سمعوا القرآن من النبيﷺ وولّوا إلى قومهم منذرين، كما قال تعالى: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾(١٠٠)،(١٠١)

٨. ﴿وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾(١٠٢)، هل الجنُّ يدخلون الجنة مثل الانس؟ أم أن لهم المغفرة والاجارة من عذاب الله فقط كما هو مفهوم هذه الآية؟ يقول جماعة من العلماء بذلك ومنهم الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى متمسكين بظاهر هذه الآية فقالوا: إن المؤمنين المطيعين من الجن لا يدخلون الجنة، وقيل: أن الله تعالى بعد أن يغفر لهم ويجرهم من النار يقول لهم: كونوا ترابا فيكونون كذلك، وهناك من قال أن للجنِّ مثل ما للإنس من المغفرة والجنة، مستدلين بقوله تعالى في سورة الرحمن آيات تدل على أن مؤمنيهم في الجنة وهي قوله تعالى: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾(١٠٣)، لأنه تعالى بيَّن شموله للجن والإنس بقوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(١٠٤)، وقوله: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾(١٠٥)، ويستأنس لهذا بقوله تعالى: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾(١٠٦)، فقد أشار إلى أن في الجنة جنا يطمثون النساء كالإنس، والصحيح أنهم في حكم بنى آدم، لأنهم مكلفون مثلهم(١٠٧).

٩. وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(١٠٨)، يحتمل ان يكون من كلام المنذرين ويحتمل ان يكون من كلام الله تعالى لمحمدﷺ، والمراد بها إسماع الكفار وتعلق اللفظ إلى هذا المعنى من قول الجن: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ فلما حكى ذلك قيل ومن لا يفعل هذا فهو بحال كذا، والمعجز الذاهب في الأرض الذي يبدي عجز طالبه ولا يقدر عليه(١٠٩)

الخاتمة وأهم النتائج




الحمدلله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى .. وبعد:

من خلال كتابة البحث الذي بين أيديكم نأخذ أهم النتائج:

١. تسلية الله تعالى لنبيه محمدﷺ حيث أنه لاقى من قومه التنكيل والعصيان والتمرد، فأخبره الله أن الانبياء من قبلك لاقوا مثل ما لاقيت، وعانوا ما عانيت، لكن تبقى عناية الله تعالى مع عباده المؤمنين.

٢. عناية الله تعالى بالنبيﷺ بعد ايذائه من اهل الطائف بعد ان ذهب لطلب نصرتهم له: أن يا محمد إن عصاك الانسان، فسنسخر لك الجان ليؤمنوا بك.

٣. إن إيمان الجن بالنبيﷺ هي رسالة من الله تعالى الى الجميع بأن خاتم الانبياء والمرسلين له خصوصة على سائر الانبياء ومنها أنها مرسل من قِبَلِ الله تعالى الى الثقلين(الانس والجن).

٤. أدب الجنِّ مع النبيﷺ وانصاتهم له عند القراءة.

٥. اسراع الجنِّ بتبليغ ما سمعوه من النبيﷺ رسالة لنا بأن نبلغ كل ما نعرف عن هذا الدين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت: ٣٣ ، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾يوسف: ١٠٨

٦. أن الله سبحانه وتعالى يغفر ذنوب العبد الطائع المتبع لنهج النبيﷺ .

٧. وعيد الله تعالى بالعذاب الأليم لمن طغى وترك طاعة النبيﷺ واتباعه.

وفي الختام: نسأل الله تعالى أن يكتب لنا اتباع النبيﷺ في الاقوال والافعال والاحوال والاخلاق.

المصادر

بعد القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٥. الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ.

٦. الأساليب والإطلاقات العربية، أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م .

٧. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ

٨. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م، بيروت .

٩. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

١٠. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١ ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١١. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

١٣. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ .

١٤. التسهيل لقراءات التنزيل ، محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح، دار البيروتي، دمشق ، الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م

١٥. تفسير القران الكريم واعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م .

١٦. تفسير الماوردي(النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

١٧. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م.

١٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ

١٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د.محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى .

٢٠. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت ٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م بيروت

٢١. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، دار الشعب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ .

٢٢. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى:٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

٢٣. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٢٤. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٢٥. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، توزيع : مكتبة الخراز – جدة، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

٢٦. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت .

٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٨. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٣٠. الصحيح المسند من أسباب النزول، مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧ .

٣١. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط: ١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٢. طلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ .

٣٣. عالم الجن والشياطين، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط: ٤ ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

٣٤. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) ، المحقق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٣٥. فضائل القرآن، أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٢هـ)، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٣٦. فقه قراءة القرآن الكريم، أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، مكتبة القدسى – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧

٣٧. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ .

٣٨. القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٩. كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

٤٠. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

٤١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣ – ١٤٠٧ هـ.

٤٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان،الطبعة:الأولى١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .

٤٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٤٥. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

٤٦. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ .

٤٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت ٥٤٦هـ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م، لبنان.

٤٨. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

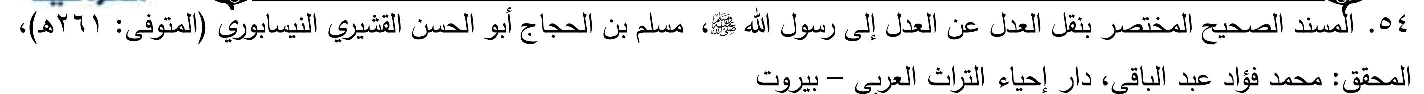
٤٩. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٥٠. مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد، دار البيان العربى – القاهرة .

٥١. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .

٥٢. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٥٣. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠



٥٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٥٥. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٥٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

٥٨. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٥٩. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٦٠. المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي.

٦١. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٦٢. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ)، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٦٣. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠ هـ .

٦٤. الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٦٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٦٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤

الهوامش

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (ص٣٥)، و المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (٢٧٤/١)

(٢) النمل: ١٠

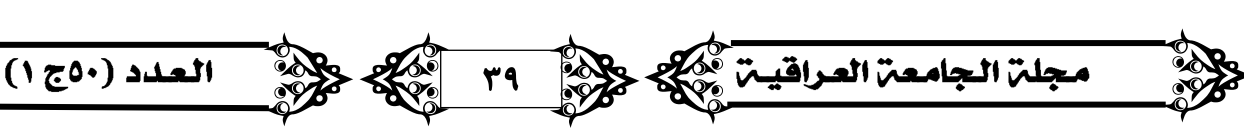
(٣) كتاب العين (٢١/٦) .

(٤)الحجر: ٢٧

(٥)الرحمن: ١٥

(٦) صحيح مسلم، (٢٢٩٤/٤) رقم (٢٩٩٦) باب في احاديث متفرقة.

(٧) عالم الجن والشياطين، (ص١١) .



(٨) الذاريات: ٥٦

(٩) الرحمن: ٣٣

(١٠) الأعراف: ٢٧

(١١) ينظر: عالم الجن والشياطين، (ص١١) ٠

(١٢) ينظر: القرآن ونقض مطاعن الرهبان، (٤٤٩/١)

(١٣) صحيح مسلم(٢/ ٣٦)، رقم (١٠٣٥)، باب الجهر بالقراءة في الصبح ٠

(١٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، (١٩٣/١) ، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (٩٩/١)، والإتقان في علوم القرآن، (٤٣/١)

(١٥) الأحقاف: ١٠

(١٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢٠٢/١) ، و مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، (٢٠١)، و المقدمات الأساسية في علوم القرآن، (٦٩)

(١٧) الأحقاف: ٢٩

(١٨) المستدرك على الصحيحين، (٤٩٥/٢) رقم (٣٧٠١) «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» [التعليق – من تلخيص الذهبي] ٣٧٠١ – صحيح

(١٩) الصحيح المسند من أسباب النزول، (١٨٦)

(٢٠) فضائل القرآن، أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (٧٨٤/٢) رقم (١٢١٣)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، النيسابوري، (١٠٢/٤) **بحثت عنه في كتب الحديث فلم أجده ٠**

(٢١) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور (١٤٣/٨)، والأساس في التفسير، (٥٢٤٠/٩)

(٢٢) الأحقاف: ٢٩

(٢٣) تهذيب اللغة (١١٤/١٢) ، وينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (٥٦٦)

(٢٤) الأحقاف: ٢٩

(٢٥) ينظر: كتاب العين (١٠٢/٣) ، و تهذيب اللغة (١١٨/٤)

(٢٦) ينظر: أساس البلاغة، (١٩٥/١)، و مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (٢٠٧/١)، المغرب، (١٢٠/١)

(٢٧) معجم اللغة العربية المعاصرة (٥١٢/١)

(٢٨) الأحقاف: ٢٩

(٢٩) ينظر: العين (١٠٦/٧) ، و المحكم والمحيط الأعظم، (٢٩٦/٨) ، والمغرب في تحقيق المعرب (ص٤٦٦)، و المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٦٠٧/٢) ٠

(٣٠) الأحقاف: ٢٩

(٣١) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١٨٩/٢)

(٣٢) الأحقاف: ٢٩

(٣٣) صحيح البخاري رقم (٥٣٧٧) باب الاكل مما يليه، (١٠٤/١٨) ٠

(٣٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٩٦/٣) ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(٢٥٢٩/٦)

(٣٥) الأحقاف: ٣٠

(٣٦) ينظر: كتاب العين (٥٧/٥)، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار(٤٠/٢)، ومختار الصحاح (١٧٤)

(٣٧) الأحقاف: ٣١

(٣٨) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٤٧٩/٦) ومعجم الفروق اللغوية (٣٣٤)، وكتاب الأفعال، (١٩٠/١)

(٣٩) الأحقاف: ٣٢

(٤٠) تهذيب اللغة (٧٧/٣)، والمحكم والمحيط الأعظم(٣٢٦/٢)

(٤١) الأحقاف:٣١

(٤٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٣١/١٥) ، و طلبة الطلبة، (٨٧)، و معجم اللغة العربية المعاصرة(٤١٨/١)

(٤٣) الأحقاف: ٣١

(٤٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (١٨١)، و تهذيب اللغة (٣/٣٤)

(٤٥) الأحقاف: ٣٢

(٤٦) ينظر: لسان العرب (٥/٣٦٩) ، وتاج العروس من جواهر القاموس(١٥/٢١٤)

(٤٧) الأحقاف: ٢١

(٤٨) الأحقاف: ٢٩

(٤٩) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٧/١٤٠)، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٦/٦٠) ٠

(٥٠) الأحقاف: ٣٣

(٥١) الأحقاف: ٣٤

(٥٢) الأحقاف: ٣٥

(٥٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٧/١٤٤)، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٦/٦٩) ٠

(٥٤) الأحقاف: ٢٩

(٥٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (٥٠٥)

(٥٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١٣/١٨٧)، والكشاف (٤/٣١٤)،

(٥٧) الأحقاف: ٢٩

(٥٨) ينظر: التسهيل لقراءات التنزيل ، (٥٠٦)

(٥٩) الأحقاف: ٢٩

(٦٠) ينظر: الميسر في القراءات الأربع عشرة، (٥٠٦)

(٦١) الأحقاف: ٣٢

(٦٢) المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، (٣٨٨)

(٦٣) الأحقاف: ٢٩

(٦٤) إعراب القرآن وبيانه، (٩/١٩١)

(٦٥) الأحقاف: ٢٩

(٦٦) الجدول في إعراب القرآن (٢٦/ ١٩٧)

(٦٧) الأحقاف: ٣٠

(٦٨) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١١٥)

(٦٩) الأحقاف: ٣١

(٧٠) المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٣/ ١١٩٤)

(٧١) الأحقاف: ٣٢

(٧٢) إعراب القرآن وبيانه (٩/ ١٩٢)

(٧٣) الأحقاف: ٣٢

(٧٤) تفسير القران الكريم واعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة (٩/٥٨) ٠

(٧٥) الأحقاف: ٢٩

(٧٦) ينظر: الجامع لأحكام القران(٤/٤٤٨)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم(١/٤٤٥)

(٧٧) الأحقاف: ٣٠

(٧٨) سبأ: ٣١

(٧٩) آل عمران: ٥٠

(٨٠) الأساليب والإطلاقات العربية، (١١٩)
(٨١) الأحقاف: ٣١
(٨٢) ينظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، (٥٢٢/١) ، و الجدول في إعراب القرآن الكريم، (١٩٩/٢٦)
(٨٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن(١٩/٩)، ولطائف الإشارات(٤٠٠/٣)، و تفسير البغوي(٢٠٢/٤)، والجامع لأحكام القرآن(٢١٠/١٦) ٠
(٨٤) الأحقاف: ٢٩
(٨٥) في ظلال القرآن (٦/ ٣٢٧٣)
(٨٦) ينظر: تفسير المراغي(٣٧/٢٦)، وفي ظلال القرآن(٣٢٧٤/٦)، والتحرير والتنوير(٦٠/٢٦)، وتفسير الماوردي (النكت والعيون٢٨٧/٥)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د.محمد سيد طنطاوي(٢٠٥/٦)، وأيسر التفاسير(٦٥/٥)، وصفوة التفاسير (١٨٦/٣)٠
(٨٧) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (١٨٧/١٣)، و الجدول في إعراب القرآن الكريم (١٩٩/٢٦)، و لطائف الإشارات = تفسير القشيري (٣/ ٤٠٠)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن (٢٢٤/٥) ٠
(٨٨) ينظر: فقه قراءة القرآن الكريم، (٥٨)
(٨٩) الأحقاف: ٢٩
(٩٠) هود: ٢٦
(٩١) الأحقاف: ٢١
(٩٢) هود: ٨٤
(٩٣) روح البيان (٨/ ٤٩٢)
(٩٤) الأحقاف: ٣٠
(٩٥) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٤/ ٣١٦)، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٩٣/٥)
(٩٦) الرحمن: ١٣
(٩٧) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٥/ ٢٢٤)
(٩٨) الأحقاف: ٣١
(٩٩) ينظر: التحرير والتنوير (٦١/٢٦)، و تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨/ ٨٩)
(١٠٠) الأحقاف: ٢٩
(١٠١) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، (٧٥/٣)
(١٠٢) الأحقاف: ٣١
(١٠٣) الرحمن: ٤٦
(١٠٤) الرحمن: ١٣
(١٠٥) الرحمن: ٣٣
(١٠٦) الرحمن: ٧٤
(١٠٧) ينظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، (٢١١)، و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣١٢/٤)، و تفسير الألوسي = روح المعاني (١٣/ ١٨٩) ٠
(١٠٨) الأحقاف: ٣٢
(١٠٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٩٤)